موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠م)

أحمد محمد حسين عبدالله محمد

وزارة التربية والتعليم- الكويت

موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت

(١٩٩٠م)

أحمد محمد حسين عبدالله محمد

وزارة التربية والتعليم– الكويت

تتناول الدراسة موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت(١٩٩٠م)، وهي مجموعة مواقف تبلورت وفق اتجاه وفكر وسياسة كل مفكر مما يعطي زخماً خاصاً وأهمية لما تلقيه من أضواء على مرحلة حساسة من تاريخ الأمة العربية بل والعالم كله.

خطة الدراسة:

وقد قسمت الخطة إلى النقاط التالية:

أولًا: موقف المفكرون الأمريكان من التوترات بين العراق والكويت قبيل الغزو.

ثانيًا: موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت بعد الغزو.

وأخيراً ضمنت خاتمة الدراسة النتائج التي توصلت إليها، واختتمت البحث بقائمة المصادر والمراجع التي أعانتني في إنجاز الدراسة.

المنهج المتبع للدراسة:

اعتمدت على المنهج التاريخي، كما تطلب البحث أحيانا استخدام المنهج التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظواهر واستقرائها.

الكلمات المفتاحية:

الغزو العراقي للكويت، المفكرون الأمريكان، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، الأمن القومي العربي.

Summary

The vision of American thinkers from the Iraqi invasion of Kuwait (1990 AD.)

The study deals with the position of American thinkers on the Iraqi invasion of Kuwait (1990 AD), which is a set of positions that crystallized according to the direction, thought and policy of each thinker, which gives a special impetus and importance to the lights it sheds on a sensitive stage in the history of the Arab nation and even the whole world.

Study plan:

The plan was divided into the following points:

First: The position of American intellectuals on the tensions between Iraq and Kuwait prior to the invasion.

Second: The position of American intellectuals on the Iraqi invasion of Kuwait after the invasion.

Finally, the conclusion of the study included the results that it reached, and concluded the research with a list of sources and references that helped me in completing the study.

Study method:

It relied on the historical method, and the research sometimes required the use of the analytical method, as well as the descriptive method, which is based on the description and extrapolation of phenomena.

key words:

The Iraqi invasion of Kuwait, American thinkers, the policy of the United States of America, the Iraqi invasion of Kuwait, Arab national security.

مقدمة:

تعددت مواقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠م)، وهي مجموعة مواقف تبلورت وفق اتجاه وفكر وسياسة كل مفكر مما يعطي زخماً خاصاً وأهمية لما تلقيه من أضواء على مرحلة حساسة من تاريخ الأمة العربية بل والعالم كله. **وفيما يلي سوف نستعرض** موقف المفكرون الأمريكان من التوترات بين العراق والكويت قبيل الغزو العراقي للكويت وبعده.

أولًا: موقف المفكرون الأمريكان من التوترات بين العراق والكويت قبيل الغزو

تجلت المعارضة المبكرة لأغلب المفكرون الأمريكان لغزو العراق للكويت بصورة واضحة في سلسلة من المقالات والبحوث في فترة ما قبل الغزو وأثناء الغزو وبعده، فقبل غزو العراق للكويت مباشرة أدلى المفكر نعوم تشومسكي (Noam Chomsky) برأيه في المخاوف المحتملة لغزو العراق للكويت قائلًا : "التوترات التي تلوح في الأفق بين العراق والكويت لهي نذير شؤم سيصيب العالم بكارثة سيظل المجتمع الدولي يرأب صدعها لسنوات طوال ، وأن الأسس المنطقية ترى أن مؤشرات غزو العراق للكويت غير قانونية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، كما أنها ستسهم في عدم الاستقرار في الشرق الأوسط والعالم كله وعلى نطاق أوسع"(١).

كما حذر المفكر الأمريكي –وعضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ– جوزيف بول هوار(Joseph Paul Hoar) من أن الغزو كله محفوفًا بالمخاطر وغير ضروري ولا قانوني ومن هنا كان قرار الغزو قراراً خاطئاً (٢).

كما حذر المفكر – وخبير السياسة الخارجية في مجلس العلاقات الخارجية ومركز التقدم الأمريكي– مورتون هالبرين (Morton Halperin)، من أن الغزو سيزيد من التهديد الإرهابي ونشره في كل أنحاء العالم(٣)

وأكد المفكر سكوت ريتر (Scott Ritter)، أنه ضد الغزو وأعرب عن قلقه من تأزم الأوضاع وتوترات دولية مستمرة ويرى أن أزمة الحدود بين العراق والكويت شكَّلت عام ١٩٩٠، أهم وأعقد الأزمات المعاصرة في العالم التي عمَّقت الانقسام والتشرذم في الصف الدولي. كما أكد على

أن العراق إذا استمر من جانبه في تصعيد حملته على الكويت بعد المذكرة التي رفعها وزير الخارجية الكويتي إلى الأمم المتحدة، فسوف ينتج عنها حرب مدمرة. وأن إصرار العراق على مطالبه، سيؤدي إلى فشل كل مساعي الصلح الودية من كافة الأطراف الدولية سواء العربية أو الأمريكية[٤].

وانتقد نعوم تشومسكي الرئيس العراقي صدام حسين في تصلب موقفه وتعنته خاصة عندما قام قبيل الغزو بالتمهيد له حينما انتقد الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة، مدعياً أن حصة الكويت بإنتاج النفط هي (١,٥) مليون برميل يوميًّا، لكن الكويت لم تلتزم بذلك، حيث تنتج (٢,١) مليون برميل يوميًّا، وذلك على حساب العراق ومصلحته في تحسين وضعه الاقتصادي المتردي، وطالب بمبلغ (١٠) مليارات دولار تقريبًا، وبذلك يتجنب الجميع النزاع، حيث اتهمهما بالامتثال لضغوط الولايات المتحدة الأمريكية [٥].

وفي ظل تطورات الأزمة انتقد نعوم تشومسكي أيضًا ما قامت به العراق عندما قدَّم وزير الخارجية العراقي (طارق عزيز)[٦]، مذكرة للأمين العام للجامعة العربية (الشاذلي القليبي)[٧]، يتهم فيها زورا الكويت بإقامة منشآت عسكرية على الأراضي العراقية، وأنها أخذت بترول من حقل (الرميلة) العراقي بدافع السرقة، وأن العراق يرى بأن قيمة البترول المباع من هذا الحقل بلغ (٢٠,٤) مليار دولار [٨].

واعتبر تشومسكي أن الرد العراقي بأن حقل الرميلة عراقي بالإسم والأرض، وأن ما سحب منه هو سرقة لا بد لحكومة الكويت من ردها إلى شعب العراق، وتساءل وزير الخارجية العراقي عن أسباب إرسال الحكومة الكويتية لرسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، بقوله: هل تقصد حكومة الكويت تدويل هذه المسألة، في الوقت الذي ملأت فيه مذكرتها بالكلمات الإنشائية الطنانة عن الجامعة العربية وميثاقها وعن العلاقات بين العرب؟![٩].

كما كان المفكر برنت سكوكروفت (Brent Scowcroft) –والذي عمل مستشارًا للأمن القومي للرئيس جورج إتش دبليو بوش–، من أوائل المنتقدين لغزو العراق للكويت. وذلك في لقاء صحفي في صحيفة الواشنطن بوست، وأشار فيه بأن الحرب وغزو العراق للكويت ستفتح النار على

الجميع وستتسبب في مآسي لا حصر لها والأخطر من ذلك أنها ستصرف الانتباه عن الحرب الأوسع ضد الإرهاب والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والتي ينبغي أن تكون الأولوية القصوى للعالم أجمع وللولايات المتحدة في الشرق الأوسط [١٠].

كما تساءل المفكر والسفير جوزيف ويلسون (Joseph Wilson)، عن سبل مواجهة خطر حرب وشيكة في الخليج وما هو دور الولايات المتحدة لإيقاف نذر الحرب الوشيكة، ولديه تحفظات في غض أمريكا الطرف عن أخطاء ترتكبها العراق تمهد لغزو الكويت[١١].

كما حذر المفكر والدبلوماسي جون إتش براون (John H. Brown)، أن هناك مؤشرات قاطعة بنية العراق غزو الكويت بسبب الادعاءات المتواصلة للحكومة العراقية بوجود حقوق لها في الكويت وأنها تعد محافظة عراقية[١٢]

ثانياً: موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت بعد الغزو

أما عن موقف المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت بعد الغزو فكانت عاصفة وقوية وسريعة معاً[١٣] ؛ ففي رد فعل المفكر نعوم تشومسكي رأى أن أزمة غزو العراق للكويت من أصعب المراحل التي مرَّ بها النظام الإقليمي العربي والعالمي، لأنها شكَّلت مأزقًا كبيرًا أمامه تطلب منه المرونة والكفاءة والمعرفة في تطور الأحداث في العالم، وكيفية التعامل معها للخروج من هذه الأزمة والحافظ على الأمن القومي العربي والدولي وأن هذه المرحلة تبدو مختلفة جَذريا عن المراحل السابقة، تضر ضرراً مباشراً بالأمن القومي العالمي فقد كانت تداعيات الغزو العراقي للكويت غير مسبوقة، فقد أحدثت أثرًا بالغًا وشرخًا في المنظومة الدولية، وأدت لانقسام غير مسبوق بين العديد من الدول[١٤].

وأشار ريتشارد ستيفز (Richard Stives) إلى أن الاجتياح العراقي للكويت، في ٢ أغسطس ١٩٩٠م، قد هز شبكة المصالح الدولية هزًا عنيفًا، ولاسيما مصالح الدول العظمى في النظام الدولي المعاصر. وهذه الهزة، قد ترضي بعض الذين يرفعون شعارات محاربة الإمبريالية ونحو ذلك. ولكنها في النهاية، تجد رد الفعل العنيف، نتيجة لاهتزاز مصالح تلك القوى[١٥].

ونتيجة اتخاذ أغلب المفكرين الأمريكان، منذ نشوب الأزمة، موقفًا واضحًا، برفض الغزو العراقي وإدانته، ونادوا بعد الاعتراف بكل ما ترتب عليه من نتائج[١٦]. واستمر موقفهم طوال الأزمة يتسم بالحزم والتشدد والتصميم على توجيه النصائح لحكومة الولايات المتحدة بضرورة حرمان العراق جني ثمار عدوانه[١٧]. واستجابت الحكومة الأمريكية؛ لذلك وأدانت واشنطن الغزو العراقي لأراضي الكويت، ووصفته بأنه "اعتداء سافر وعمل ليس له ما يبرره". وطالبت بانسحاب القوات العراقية، على الفور، ومن دون شروط[١٨].

ولم يقتصر رد الفعل الرسمي على الإدانة فحسب، وإنما اتخذ الرئيس الأمريكي موقفاً عملياً، يؤكد التشدد والإصرار على مساندة حكومة الكويت الشرعية؛ حيث وقع قرار تنفيذي، يجمد الودائع المالية والممتلكات، الكويتية والعراقية، في الولايات المتحدة الأمريكية والفروع والمؤسسات الأمريكية، في الخارج، لتجنب استيلاء الحكومة العراقية على تلك العائدة منها للكويت. وناشد دول العالم اتخاذ إجراءات مماثلة. كما طالب الاتحاد السوفيتي بوقف تسليم العراق أي أسلحة، قد تكون في طريقها إلى بغداد[١٩].

وناشد المفكر نعوم تشومسكي حكومة الولايات المتحدة بضرورة_عدم قبول ما حدث، ولا مجال للتفاوض أو قبول حلول وسط، مع وجوب تعبئة الرأي العام، الأمريكي والدولي إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، مع مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية عن العمل والتحرك لمواجهة العدوان[٢٠].

وأكد تشومسكي على أن العراق في مقدمة الأنظمة الاستبدادية، وعلى أمريكا حامية المثل الأخلاقية الدولي أن تنصر الخير على الشر بشكل نهائي، وقدم الرئيس العراقي على أنه تجسيد جديد لهتلر وستالين وكذلك نبوخذ نصر الآشوري في العصور القديمة الذي قضى عام ٥٦٧ ق.م على مملكة يهودًا وشرد آلاف اليهود إلى بابل، وأن جيش صدام حسين هو الجيش الرابع في العالم من حيث القوة، فهذا الجيش يضم مليون رجل تحت السلاح وآلاف من الدبابات والطائرات، وأن الجيش العراقي يوشك الحصول على الأسلحة النووية وسيتاح له بذلك تهديد إسرائيل، ولدى عملية اجتياح الكويت وجهت أصابع الاتهام للرئيس العراقي على أنه: يريد خنق الغرب عن طريق حرمانه

من النفط المتدفق من الخليج. ويريد أن ينصب نفسه سيدًا على العالم العربي ليحقق هدفه النهائي وهو حرمان إسرائيل من حقها في الوجود، شكلت هذه الصور الأساسية جزءًا واضحًا من حملة كسب الرأي العام الأمريكي(٢١).

ونادى تشومسكي بضرورة تحجيم القوات العراقية وتدمير الأهداف الإستراتيجية (المفاعلات النووية، مصانع وأماكن تخزين الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، قواعد صواريخ أرض/ أرض، القوة الجوية العراقية). وكذلك تحجيم الرئيس العراقي وإجباره على ترك الحكم، حيث أصبحت شخصية صدام حسين ومطامعه وأهدافه تشكل تهديدًا للمصالح الغربية في المنطقة وكذلك للأمن القومي الإسرائيلي حيث سبق أن صرح الرئيس العراقي بأنه سوق يحرق نصف إسرائيل بالغازات ثم صرح بعد توتر الموقف نتيجة لاحتلاله الكويت بأنه إذا ما هاجمت القوات المتحالفة العراق فإنه سوف يقصف إسرائيل بالصواريخ (وقد نفذ ذلك فعلًا). بجانب ضرورة خفض الروح المعنوية للقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي بما قد يحركها للقيام بثورة ضد صدام حسين(٢٢).

كما رأى المفكر ملفين ماثيو توماس (Melvin Mathew Thomas) أن احتلال الكويت سيسبب فوضى في أسواق النفط (أسعارًا وإمدادًا وتوزيعًا). مع ضرورة فرض حصار اقتصادي شامل، ضد العراق، وأن عملية غزو العراق للكويت، يعد عملًا من أعمال العدوان. ولا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تقبله. وان الرئيس صدام حسين بغزوه للكويت واحتلالها يتحدى واشنطن، كما أن الغزو العراقي يعد تهديدًا مباشرًا لأمن الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها والكونجرس والرأي العام الأمريكي يطالبان بعمل عسكري يحمي الأمن الوطني الأمريكي (٢٣).

ورأى المفكر جون ليفنز (John Levins) أن الغزو العراقي للكويت، يعد أمر غير مقبول. وأن الولايات المتحدة الأمريكية، لا تستطيع أن تتسامح في هذا العدوان، وأكد على ضرورة امتثال العراق لكل قرارات مجلس الأمن، ونبذ قرار العراق في أغسطس بضم الكويت. ولذا لابد من امتناع العراق عن إطلاق النيران على قوات التحالف مع ضرورة إتمام تحرير دولة الكويت وعودة الشرعية لها وإجبار العراق على قبول جميع قرارات مجلس الأمن وتدمير الأهداف الإستراتيجية في العمق العراقي. وتدمير القوة الرئيسية للقوات المسلحة العراقية وتدمير البنية الأساسية العراقية وهي

وإن كانت تخدم المجهود العربي العراقي إلا أن منها أهدافًا مدنية مثل محطات توليد الكهرباء والإذاعة وتحجيم الرئيس العراقي، ولكنها لم تنجح في إجباره على التنحي عن الحكم وخفض الروح المعوية للقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي [٢٤].

وقد ندد نعوم تشومسكي بالدكتاتوريات في العالم وأدانها واستنفر الشعوب مستنهضًا إياها للانقضاض على هذه الدكتاتوريات، وأكد على أن الرئيس العراقي على رأس هذه الدكتاتوريات وفي رأس قائمة الطغاة مؤكدًا أن العراق هو المثل الأسوأ في العالم بسبب ممارسات التعذيب والوحشية والإعدامات السريعة دون محاكمات[٢٥].

ورأى المفكر تشارلز تريب (Charles Tripp) أن الاحتلال العراقي للكويت يأتي مخالفًا تمامًا للمبادئ الأساسية التي التزم بها العراق ، ومفاد ذلك كله أن العراق باحتلاله لدولة الكويت وإعلان ضمها إلى أراضيه[٢٦]، وفي ضوء الانقسام الحاد في الصف العربي الذي نجم عن هذا الاحتلال، يكون قد خالف التزاماته طبقًا للمبادئ الدولية والأعراف العربية [٢٧] وأن ما قام به العراق تجاه دولة الكويت منذ الثاني من أغسطس ١٩٩٠ يُعد أيضًا خروجًا صريحًا على ما اتفقت عليه الدولتان بموجِب اتفاقية الحدود العراقية الكويتية الموقعة بينهما في ٤ أكتوبر ١٩٦٣، والتي نصَّ فيها صراحةً على ما يلي: «أولًا: تعترف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ ١٩٣٢/٧/٢١، والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ في ١٩٣٢/٨/١٠، ثانيًا: تعمل الحكومتان على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين يحدوهما في ذلك الواجب القومي، والمصالح المشتركة، والتطلع إلى وحدة عربية شاملة، ثالثًا: تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافي وتجاري واقتصادي بين البلدين، وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما، وتحقيقًا لذلك، يتم فورًا تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين على مستوى السفراء»[٢٨].

كما انتقد المفكر ريتشارد كلارك ، كبير مستشاري مكافحة الإرهاب السابق في مجلس الأمن القومي غزو العراق للكويت وأكد أنها ستسهل مهمة الجماعات الإرهابية وزيادة وقال كلارك

إن غزو الكويت للعراق سيهدم مبادئ السلم الدولي من جذورها ويشجع المتطرفين، الذين توقعوا منذ فترة طويلة أن الولايات المتحدة تسهل لصدام حسين كافة فرص غزو الكويت[٢٩].

كما أكد المفكر هوتون آر آي (Hooton,E.R) على دور الدبلوماسية الأمريكية وضرورة أن تعمل على عدة جبهات استعدادًا للعمل العسكري الأمريكي المحتمل ضد العراق من بين أبرزها: توفير غطاء فحكم من الشرعية الدولية يطبق الحصار على العراق ويجيز العمل العسكري، وفي الوقت نفسه يبقى على قرار الحرب والسلام في يد الولايات المتحدة الأمريكية وقد أصبح مجلس الأمن المسرح الرئيسي لاستكمال وانجاز هذه المهمة، وقد نجحت الولايات المتحدة نجاحًا باهرًا في تشكيل التحالف المناهض للعراق والمحافظة عليه، مع وضع الأطراف المترددة في موقف تصبح فيه تكلفة عدم المشاركة في التحالف أكبر بكثير من المشاركة فيه، فمصر وسوريا تحمستا لإرسال القوات الدفاع عن السعودية ودول الخليج ولممارسة الضغوط على العراق، لم يصبح أمامهما خيار إلا المشاركة الفعلية في القتال حتى النهاية على الرغم من أن الهدف أصبح في المراحل التالية أكبر من مجرد إخراج القوات العراقية من الكويت[٣٠].

كما عبر الكاتب الأمريكي بيير سالنجر (Pierre Salinger) في كتابه (المفكرة الخفية لحرب الخليج) من مؤشرات القلق والحيرة في السياسة الأمريكية ونادى أنه لا يمكن التفاوض على أي من القضايا التي طرحها العراق لاسيما القضية الفلسطينية. ولا يمكن أن يكون هناك أي إنقاذ لماء الوجه بالنسبة للحكومة العراقية، ويجب أن ينسحب العراق دون أي قيد أو شرط. وشدد على أنه لا يكون هناك أي تنازل. وأن أي شيء يقل عن الانصياع الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٧٨ والقرارات التي سبقته غير مقبول [٣١].

ورأى المفكر جايسون ستانلي (Jason Stanley) أن الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠ جاء ليمنح الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة المناسبة للتواجد في المنطقة، والتي لها أهمية كبيرة من خلال الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به وحجم احتياطات الهائلة من النفط الكامنة داخل أراضيه. مع وجود الأهمية السياسية لمنطقة الشرق الأوسط التي تضمن للمسيطر عليها السيطرة على العالم أجمع بصورة تؤثر في مسار العلاقات الدولية القائمة بين الولايات المتحدة والدول

الكبرى. وان حدوث تحول في السياسة الخارجية الأمريكية بين حالة التعاون والعلاقات السلمية والجهود الدبلوماسية في العلاقات مع العراق، وفقًا للتوجهات الأمريكية المبنية على مبدأ نيكسون في التأثير بالقوة الاقتصادية، والانتقال إلى سياسة الاحتواء، ثم التحول إلى سياسات معاكسة تقوم على مبدأ كارتر، الذي يفرض استخدام القوة تجاه المخاطر التي تهدد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط(٣٢).

ورأى أيضاً أنه كان يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تبدو وكأنها تبحث عن الحرب، فقد تعاملت بذكاء شديد مع كل المحاولات والمبادرات الدبلوماسية المطروحة من قبل الأردن وفرنسا والاتحاد السوفيتي، فعندما بدأت تخف حدة الشروط العراقية للانسحاب من الكويت، كانت الولايات المتحدة شديدة الحرص على سد جميع منافذ الحل ومنافذ أي خروج كريم للقوات العراقية من الكويت(٣٣).

ويرى المفكر جون بولوك (John L. Pollock) أن ما كان يؤرق الدبلوماسية الأمريكية بشكل رئيسي طيلة فترة حملة الإعداد للحرب على العراق، هو عدم السماح لإسرائيل بالتدخل المباشر في النزاع، لأن ذلك كان الشرط الأساسي لضمان مساندة الحكومات العربية، واحتمال تحول الدول العربية والرأي العام العربي لصالح العراق، وقد نجحت الدبلوماسية الأمريكية في تجاوز هذه المسألة فقد لوحت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بمساعدات مالية وعسكرية والتلويح بمغانم سياسية كبيرة، ومع بداية الحرب أوفدت الولايات المتحدة كل من لورانس ايجليوجر مساعد وزير الخارجية والجنرال روبرت وولفوتيز من رئاسة أركان الحرب المشتركة، وبقيا في إسرائيل حتى نهاية العمليات العسكرية، وكان الهدف من هذا الحضور هو ضمان أن لا تفقد إسرائيل أعصابها خلال الحرب(٣٤).

ونادى المفكر نعوم تشومسكي بضرورة الانسحاب الكامل غير المشروط لجميع القوات العراقية من الكويت. وإعادة الحكومة الكويتية الشرعية. وإعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة الأمريكية بأمن الخليج العربي واستقراره وحماية المواطنين الأمريكيين في الخارج(٣٥).

ورفض المفكر جون ليفنز (John Levins) اقتراحًا روسيًا يقضي بانسحاب عراقي جزئي من الكويت. وتسليم العراق جزيرتي وربه وبوبيان، بالإضافة إلى الجزء الكويتي من حقل الرميلة المتنازع عليه مع الكويت[٣٦]، وأضاف أنه على الحكومة الأمريكية أن تواصل المضي حتى النهاية، حتى إنهاء الغزو العراقي للكويت[٣٧]؛ بينما نادى جون بيلجر (John Pilger) بضرورة أن ينسحب العراق من الكويت بدون قيد أو شرط. وأن يسعى إلى حل سلمي لشكواه ضد الكويت والإمارات[٣٨].

اعتقد المفكران جان بول كروازيه (Jean–Paul crois) وتييري داينس (Daines Thierry) بأن السماح للعراق بمجرد الانسحاب من الكويت واحتفاظه بآلته العسكرية سالمًا نسبيًا سيشكل خطرًا على السلام في المنطقة في المستقبل، لذا اقترح أن يكمل العراقيون انسحابهم تاركين وراءهم إمداداتهم ومعداتهم العسكرية لتدمرها القوات الحليفة التي ستدخل الكويت حالمًا يتم الانسحاب العراقي، لكن الحكومة العراقية رفضت هذا الجدول الزمني القصير لإتمام جلائهم. وقد عرضوا المفكر حلًا سلميًا يقضي بأن ينسحب الجيش العراقي من الكويت انسحابًا فوريًا بعد اليوم الذي يعلن فيه وقف إطلاق النار ليتمكن العراقيون المنسحبون من الرجوع إلى بلادهم بأمان مع أسلحتهم وذخيرتهم. ويجري التفاوض حول الجدول الزمني للانسحاب الكامل، وقد وافق الرئيس العراقي على هذا الاقتراح شرط أن يعلن فورًا وقف إطلاق النار بالإضافة إلى رفع العقوبات بعد أن يتم سحب ثلثي القوات العراقية من الكويت، وقد طلب الجانب العراقي مدة ستة أسابيع للانسحاب على أن تلغي فور إتمامه كافة القرارات التي اتخذها مجلس الأمن ضد العراق[٣٩].

هكذا، رغم تعدد آراء المفكرين الأمريكان وصداها الواسع بين النخب المثقفة في العالم؛ وأجمعت على التنديد واستنكار الغزو العراقي للكويت وإن كان بعضهم تمسك بمبادئ النظام الدولي والأعراف العربية؛ إلا أن هذا التنديد لم يحقق النجاح المباشر في إخراج صدام من الكويت فكان لابد من تدخل عسكري دولي حازم وحاسم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

الخاتمة

تبين من خلال استعراضنا للموضوع ما يأتي:

- أكدت الدراسة على أن موقف أغلب المفكرون الأمريكان من الغزو العراقي للكويت كان من المواقف المؤثرة في صنع القرار السياسي؛ بل وأحياناً العسكري لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية.
- مجموعة مواقف تبلورت وفق اتجاه وفكر وسياسة كل مفكر مما يعطي زخماً خاصاً وأهمية لما تلقيه من أضواء على مرحلة حساسة من تاريخ الأمة العربية بل والعالم كله.
- حاول بعض المفكرون الأمريكان تدارك الأزمة قبل اندلاعها.
- اتخذ أغلب المفكرون الأمريكان قبل وأثناء وبعد نشوب الأزمة، موقفًا واضحًا، يرفض الغزو العراقي للكويت ويدينه، ولا يعترف بكل ما ترتب عليه من نتائج. واستمر موقفه تلك طوال الأزمة يتسم بالحزم والتشدد والتصميم على حرمان العراق جني ثمار عدوانه.
- رأى أغلب المفكرون الأمريكان أن احتلال العراق للكويت، في ٢ أغسطس ١٩٩٠م يعني خللاً كبيراً في منظومة السياسة الدولية ولابد من وقف العدوان بشتى السبل.
- أدان أغلب المفكرون الأمريكان الغزو العراقي لأراضي الكويت، وانه اعتداء سافر وعمل ليس له ما يبرره". وطالبوا بانسحاب القوات العراقية، على الفور، ومن دون شروط.
- كشفت الدراسة عن أن رد أغلب المفكرون الأمريكان جاء ملائمًا لحجم التهديدات العراقية. وشهدت كتاباتهم ومقالاتهم المتعددة ردود فعل ومواقف متعددة، جاءت، في معظمها، مضادة للتصرفات العراقية أدت في النهاية إلى اندحار العدوان العراقي على الكويت.

وأخيراً فإن هذه الدراسة تبقى محاولة أولية آمُل أن تسهم في إنتاج أبحاث ودراسات أخرى تتناول مثل هذه الموضوعات الغنية بالحقائق والقضايا الحضارية المهمة.

الهوامش:

(1) Chomsky ,Noam, Hegemony or Survival: America's Quest for Global Dominance, Holt Paperbacks; Reprint edition, 2004, p.١٥٥.

(٢) صحيفة نيويورك تايم، بتاريخ ١٩ يناير ١٩٩٠م.

(٣) صحيفة نيويورك تايم، ٢٢ فبراير ١٩٩٠م.

(4) Scott Ritter, The Iraqi Threat: How Real Is It? , New York Press, 1990, P.37.

(5) Tauris, B, Saddam's War of Words: Politics, Religion, and the Iraqi Invasion of Kuwait, University of Texas Press,2009,p.76.

(٦) طارق عزيز (٢٨ أبريل ١٩٣٦ – ٥ يونيو ٢٠١٥) سياسي عراقي ينتمي لحزب البعث العربي الاشتراكي، شغل منصب وزير الخارجية (١٩٨٣–١٩٩١) ونائب رئيس مجلس الوزراء (في فترتين) وقد كان مستشارًا قريب جدًا للرئيس العراقي الراحل صدام حسين لعقود.

(٧) الشاذلي القليبي (ولد في ٦ سبتمبر، ١٩٢٥) سياسي تونسي شغل منصب أمين جامعة الدول العربية العام بين ١٩٧٩ و١٩٩٠، عندما كان مقرها تونس بعد اتفاقية كامب ديفيد، استقال خلال الحشد الأمريكي على العراق ١٩٩٠ - ١٩٩١ قبيل حرب الخليج الثانية لاعتراضه على الحرب الأجنبية للعراق.

(٨) نقلاً عن : سرياني، محمد، الحدود الدولية في الوطن العربي، نشأتها، تطورها، مشكلاتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١١م، ص ٢٥٣.

(٩) المرجع نفسه، ص ٢٥٤.

(10) Graham, Bradley Officers: Iraq Could Drain Terror War The Washington Post, September 1, 1990,p.28.

(11) Wilson, Joseph What I Didn't Find in Africa, New York Times, April, 6, 1990,p.59.

(12) mLetter of Resignation by John H. Brown, Foreign Service Officer, 1990,p.109.

(١٣)بشارة، عبد الله، الغزو في الزمن العابس (الكويت قبل الغزو وبعده)، منشورات ذات السلاسل، بيروت، ٢٠٢١م، ص ٢٩.

(14) Chomsky ,Noam, Hegemony or Survival: Op.Cit, p.١٥٥.

تشومسكي، نعوم، النظام الدولي الجديد= القديم، سلسلة غرب وشرق، ترجمة: صفوان عكاش فصلت للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٩.

(١٥) المركز الإعلامي الكويتي، جريمة الغزو العراقي للكويت. أحداث ووثائق"، إدارة الثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٩.

(١٦) البستكي، نصرة عبد الله، أمن الخليج، من غزو الكويت إلى غزو العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٨٠.

(١٧) اليوسفي، عادل عيسى، البراهين: دراسة في أضرار الغزو العراقي على دولة الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، ص ٧٦.

(١٨) وثيقة البيان الأمريكي الصادر عن البيت الأبيض، في الساعة ٢٣٠٠، يوم ١ أغسطس ١٩٩٠ (بتوقيت واشنطن)، في شأن إدانة الغزو العراقي للكويت.

(١٩) وثيقة مقتطفات من اجتماع الرئيس الأمريكي جورج بوش مع مجلس الأمن القومي الأمريكي في كامب ديفيد صباح ٤ أغسطس ١٩٩٠.

(20) Chomsky , How the World Works, Soft Skull, 2011, p.87.

(21) Op.Cit, p.88.

(22) Op.Cit, p.٩٠.

([٢٣]) مجموعة من الباحثين، ملف خاص، "أبعاد واحتمالات أزمة الخليج"، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط القاهرة، العدد ١، نوفمبر ١٩٩٠م، ص٦٤.

(24)Levins , John, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, Motivate Publishing; First Edition, 1997,p.169.

([٢٥]) نقلاً عن: عصاصة، سامي، هل انتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضات الأزمة، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٤، ص٧٧.

(26)Tripp , Charles, The Iraqi Aggression Against Kuwait: Strategic Lessons And Implications For Europe, Routledge, 2019,p.60.

(٢٧) راجع نص المادتين الأولى والثانية من الاتفاقية المنشئة «لمجلس التعاون العربي»، في: مركز البحوث والدراسات السياسية (جامعة القاهرة)، سلسلة بحوث سياسية، رقم ١٤.

(٢٨) راجع نص اتفاقية الحدود العراقية الكويتية المعقودة عام ١٩٦٣، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٢، أكتوبر ١٩٩٠، ص ص ١٦٦- ١٦٧.

(29)Ex-National Security Agency Head Calls For U.S. Troop Withdrawal From Iraq", Democracy Now, 9 September , 1990,p.128.

(30)Ex Hooton,E.R, Desert Storm: Volume 1 - The Iraqi Invasion of Kuwait & Operation Desert Shield 1990-1991, Helion and Company,2019,p.33.

([٣١]) سالنجر، بيير، واريك الوران، المفكرة المخفية لحرب الخليج، رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص٧٩-٨٠.

([٣٢]) نقلاً عن : المشاط،محمد، كنت سفيرًا للعراق في واشنطن، حكايتي مع صدام في غزو الكويت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٧١-١٧٤.

([٣٣]) المرجع نفسه، ص١٧٥.

([٣٤])نقلاً عن: الحمداني، حامد، حامد، صدام والفخ الأمريكي المدمر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١١م، ص٦٥.

([٣٥]) بريماكوف، يفغيني، مهمات في بغداد، الحرب التي كان يمكن أن لا تقع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨، ص٩٩-٢١٠.

(٣٦) العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق، وهي القرارات التي استهدفت إجبار العراق على الانسحاب عن الكويت وتشمل القرار ٦٦١ في ٨ آب ١٩٩٠ والذي طالب بفرض المقاطعة الشاملة على العراق تجاريًا وماليًا وعسكريًا، والقرار ٦٦٥ في ٢٥ آب ١٩٩٠ والذي صرح باستخدام القوة لإحكام الحظر المفروض على العراق وضمان احترام قرار المقاطعة، والقرار ٦٧٠ في ٢٥ آب ١٩٩٠والذي قرر فرض الحصار الجوي على العراق والسماح باحتجاز السفن العراقية التي تنتهك الحظر، وكذلك القرار ٦٦٦ في ٤ أيلول ١٩٩٧ والذي استثني الأدوية والغذاء من الحظر شرط أن يتم عبر الأمم المتحدة والصليب الأحمر والقرار ٦٦٩ الذي يخول لجنة العقوبات الموافقة الطلبات العراقية التي تردد عليها. للمزيد من التفاصيل ينظر: مير، مارسيل، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة حسن نافعة، سلسلة دراسات أزمات الخليج، القاهرة، ١٩٩٢، ص٨٩-٩٢.

(37)Levins , John, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, Motivate Publishing; First Edition, 1997,p.171.

(38) Pilger , John, the New Ralers of the world Verso, London, p. 79-80, 2002.

روبنسون، بول، قاموس الأمن الدولي، دراسات مترجمة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص٩٥-٩٦.

(٣٩) كروازيه، جان بول و داينس، تييري، الخليج الحرب الخفية، أسرار التكنولوجيا العسكرية الخطط الحربية، الوساطة الجوية والبرية، شركة الأرض للنشر المحدودة، ١٩٩١، ص١٣٤-١٣٥.

المصـادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة:

١. بريماكوف، يفغيني، مهمات في بغداد، الحرب التي كان يمكن أن لا تقع، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.

٢. البستكي، نصرة عبد الله، أمن الخليج، من غزو الكويت إلى غزو العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣. بشارة، عبد الله، الغزو في الزمن العابس (الكويت قبل الغزو وبعده)، منشورات ذات السلاسل، بيروت، ٢٠٢١م.

٤. تشومسكي، نعوم، النظام الدولي الجديد= القديم، سلسلة غرب وشرق، ترجمة: صفوان عكاش فصلت للدراسات والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.

٥. الحمداني، حامد، صدام والفخ الأمريكي المدمر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١١م.

٦. روبنسون، بول، قاموس الأمن الدولي، دراسات مترجمة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩م.

٧. سالنجر، بيير، واريك ألوران، المفكرة المحنة الحرب الخليج، رؤية مطلع على العد العكسي للأزمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩١م.

٨. سرياني، محمد، الحدود الدولية في الوطن العربي، نشأتها، تطورها، مشكلاتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١١م.

٩. عصاصة، سامي، هل انتهت حرب الخليج، دراسة جدلية في تناقضات الأزمة، مكتبة نيسان، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠. قرم، جورج، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق ١٩٥٦-٢٠٠٦، ترجمة عن الفرنسية: محمد علي مقلد، حققه نسيب عون، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨م.

١١. كروازيه، جان بول و داينس، تييري، الخليج الحرب الخفية، أسرار التكنولوجيا العسكرية الخطط الحربية، الوساطة الجوية والبرية، شركة الأرض للنشر المحدودة، ١٩٩١م.

١٢. مجموعة مؤلفين، ملف خاص، "أبعاد واحتمالات أزمة الخليج"، أوراق الشرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط القاهرة، العدد ١، نوفمبر ١٩٩٠م.

١٣. المشاط، محمد، كنت سفيرًا للعراق في واشنطن، حكايتي مع صدام في غزو الكويت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٤. المركز الإعلامي الكويتي، جريمة الغزو العراقي للكويت. أحداث ووثائق"، إدارة الثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٩١م.

١٥. منير، علي، حرب الخليج. المؤامرة. الأسرار والوثائق من التخطيط إلى التنفيذ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م.

١٦. مواري، دلياسون، و جونبور، روبرت. هـ سكايلز، حرب العراق، تاريخ عسكري ميداني قومي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٧. مير، مارسيل، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة حسن نافعة، سلسلة دراسات أزمات الخليج، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٨. هيكل، محمد حسنين، حرب الخليج. "أوهام القوة والنصر"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٩. وثيقة البيان الأمريكي الصادر عن البيت الأبيض، في الساعة ٢٣٠٠، يوم ١ أغسطس ١٩٩٠ (بتوقيت واشنطن)، في شأن إدانة الغزو العراقي للكويت.

https://www.whitehouse.gov/

٢٠. وثيقة مقتطفات من اجتماع الرئيس الأمريكي جورج بوش مع مجلس الأمن القومي الأمريكي في كامب ديفيد صباح ٤ أغسطس ١٩٩٠م.

https://www.whitehouse.gov

٢١. اليوسفي، عادل عيسى، البراهين: دراسة في أضرار الغزو العراقي على دولة الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

ثانياً: البحوث والدوريـــــات والصحف والندوات:

٢٢.صحيفة نيويورك تايم، بتاريخ ١٩ يناير ١٩٩٠م.

٢٣.صحيفة نيويورك تايم، ٢٢ فبراير ١٩٩٠م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

٢٤.القنور، نايف بن على، الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية من الالف الرابع إلى الالف الثاني قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣م

رابعاً: المصـــــادر الاجنبيـــــــة:

25. Chomsky ,Noam, Hegemony or Survival: America's Quest for Global Dominance, Holt Paperbacks; Reprint edition, 2004.
26. _____: How the World Works, Soft Skull, 2011.
27. Graham, Bradley Officers: Iraq Could Drain Terror War The Washington Post, September 1, 1990.
28. Levins , John, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, Motivate Publishing; First Edition, 1997.
29. Scott Ritter, The Iraqi Threat: How Real Is It? , New York Press, 1990.
30. Tauris, B, Saddam's War of Words: Politics, Religion, and the Iraqi Invasion of Kuwait, University of Texas Press,2009.

31. Tripp , Charles, The Iraqi Aggression Against Kuwait: Strategic Lessons And Implications For Europe, Routledge, 2019.

32. Wilson, Joseph What I Didn't Find in Africa, New York Times, April, 6, 1990.